شرح كتاب الإيمان

كتاب الإيمان 4/2

أحمد القاضي

على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين بين يدي هذا الدرس يا ليت ان اخواننا وانا منهم من القادمين الوافدين الى المدينة شرفها الله في هذه الزيارات بمذاكرة السنة النبوية - 00:00:00

فان قراءة السيرة النبوية وما جرى لنبينا صلى الله عليه وسلم في هذه الاماكن الشريفة مما يبعث في النفس الانتماء الى الاسلام والاعتزاز به ايام النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:29

واحواله وما كان له من مقامات مواقف ذلك بالمكان كان له اثر خاص تذاكر السيرة وما جرى في هذه الاماكن العظيمة لنبينا صلى الله عليه وسلم في مسجده الشريف وفي البقاع المحيطة - 00:00:48

هذا مما يزيد الايمان في اوقات الفراغ يتخذ طالب العلم كتابا من كتب السيرة المختصرة يستذكر فيها ايام النبي صلى الله عليه وسلم وحسن ايضا ان يقصد الاماكن التي ارتبطت ببعض هذه الامور كان يذهب الى احد بنية زيارة - 00:01:14

قبور شهداء احد والتعرف على المكان جميل يا طالب العلم في زيارتك للمدينة ان تقف على المواظع التي يكثر ذكرها في الاحاديث النبوية ان تعرف مثلا موضع غزوة احد وما جرى فيها وجبل جبل الرماة - 00:01:38

وان تعرف مثلا في المدينة بئر اريس وان تعرف في المدينة آآ قباء وان تعرف العالية وان تعرف حتى ما كان يأكله النبي صلى الله عليه وسلم كالبرني من التمور وكالعجوة - 00:02:04

وغير ذلك من الالفاظ والمصطلحات التي يرد ذكرها في السنة وليس ذلك من باب تعظيم الاثار المذموم. ولكن من باب التعرف على الشيء باسمه ولهذا كان السلف رحمهم الله يحرصون على معرفة ذلك حتى ذكر ابو داوود رحمه الله انه ذهب الى بئر بضاعة الوارد ذكره في الحديث وقاسى وعرف مقداره لما - 00:02:23

في ذلك من الفوائد العلمية بخلاف الذين يقومون للزيارات البدعية وينشئنا الطقوس المبتدعة في زيارة مواضع بعضها اه يعني لا حقيقة له وبعضها ليس له امر تعبدي اما الامور التعبدية فلا تخفى على طالب العلم ان يقصد قباء فيصلي فيه ركعتين - 00:02:49

وان يقصد البقيع فيسلم على اهلها وكذلك يسلم على على شهداء احد ونحو ذلك وكان قد بقي اسئلة تخلفت من من درس الامس لعلنا نمر عليها مرورا سريعا يقول اه السائل ولعلي احسن قراءة ما كتب يقول هل - 00:03:14

نتعامل بالتدرج في دخول الاسلام في زماننا وقد حصلت حادثة حادثة عدم دخول جماعة من اهل البلاد انه قال الباردة آآ الاسلام لعدم صبرهم عن اين السائل كاتب السؤال موجود - 00:03:34

لعلها لعدم صبرهم عن الخمر يعني كأن الخمر يدفئهم والعياذ بالله آآ اقول لا يجوز هذا لان الله قد اكمل الدين واتم الشرع فليس لاحد ان يجزي نظام التدرج الان في الشريعة - 00:03:56

لكن لا بأس ان يقالوا لمن اراد الدخول في الاسلام اسلم وحتى لو بقي متلبسا ببعض المعاصي او تاركا لبعض الواجبات لا يحسن ان تكون مثلا لمن اراد الدخول في الاسلام انتبه - 00:04:13

ترى اذا دخلت سوف نقوم بختانك لان هذا قد يكون سببا مانعا له عن الدخول في الاسلام قل اسلم حتى اذا ما احب الاسلام ورغب فيه فسيختتم تلقائيا ولا تقل له - 00:04:28

اه سوف نمنعك من شرب الخمر وسوف نمنعك من اكل لحم الخنزير مره بالاسلام فاذا دخل في عقد الاسلام فان الايمان لا يزال ينمو في قلبه حتى يدع ما نهاه الله تعالى عنه - 00:04:43

اه وبالتالي فانه ليس صوابا ان يقال بالتدرج في هذه الامور الشريعة قد اكتملت نعم وهذا سؤال يقول هذا يسأل عن شيء يتعلق في مواقف مع شيخنا رحمه الله ان وجدنا سعة في الوقت في اخر الدورة يعني خصصنا ذلك بحديث - 00:05:00
يقول ما هو حكم من قال ان الله في كل مكان؟ عياذا بالله من المعلوم قطعا ان الله سبحانه وبحمده فوق سماواته مستو على عرشه من خلقه ليس فيه شيء من خلقه ولا في خلقه شيء منه - 00:05:24
هو سبحانه وبحمده فوق سماواته العلى له العلو المطلق العلو المطلق في صفاته وفي قهره وقدره فله العلو المطلق في ذاته كما قال سبحانه هو الأول والآخر والظاهر والباطن وفسرها من لا ينطق عن الهوى فقال اللهم انت الأول - 00:05:41
فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء. وانت الظاهر فليس فوقك شيء. وانت الباطن فليس دونك شيء ولا شك ان الله تعالى له العلو المطلق في ذاته فانه لا يحل ان يقال ان الله في كل مكان - 00:06:03
فان كان مراد هذا القائل ان الله في كل مكان يعني ان الله حال في جميع المواضع كما ينتشر النور في المكان فهذا قول حلوليته هو قول كفري لانه يتضمن وصف الله تعالى بالحلول حتى في الاماكن المستقذرة - 00:06:22
فهذه عقيدة كفرية عقيدة حلولية الجهمية وان كان يقصد ان علمه في كل مكان فقد اصاب المعنى لكنه اخطأ في التعبير لا شك ان الله تعالى معنا بعلمه في كل مكان. ولهذا قال سبحانه - 00:06:42
وهو معكم اينما كنتم فجمع بين العلو والمعية في اية واحدة فقال هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش هذا دليل العلو يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها - 00:07:04
ما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم علوه سبحانه لا ينافي معيته فهو قريب في علوه وتعالى علي في دنوه قريب في علوه علي في دنوه - 00:07:22
ولا تعارض بين العلو والمعية وهذا يقول كيف نجيب على ما قالوا من اين جئتم بتقسيم التوحيد الربوبية والالوهية والاسماء والصفات وهذا لم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:39
اقول لهذا لو قال لنا قائل من اين جئتم بان اركان الصلاة اربعة عشر وواجباتها تسعة او زيادة او نقصان هل خطب النبي صلى الله عليه وسلم يوما اصحابه وقال ايها الناس اعلموا ان اركان الصلاة اربعة عشر - 00:07:58
ولكن العلماء الفقهاء جاءوا من بعده فاستقرأوا نصوص الشريعة واستنبطوا منها ان هذا ركن وهذا واجب وهذا سنة فعلم ذلك بالتتبع والاستقرار ليس ثم دليل برأسه فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انواع التوحيد ثلاثة كذا وكذا وكذا - 00:08:18
ولكن هذا علم بالتتبع والاستقراء تميز العلماء بين توحيد الله في ربوبيته المتعلقة بالخلق والملك والتدبير وتوحيد الله تعالى في الوهيته المتعلقة بانواع العبادات وتوحيد الله تعالى في اسمائه وصفاته حيث ليس كمثله - 00:08:41
وهو السميع البصير هكذا يقال يعلم ذلك بالتتبع والاستقراء القائم على النص والدليل وهذا يقول آآ رجائي شيخنا ان ترسم لطالب العلم المبتدأ منهجية يسير عليها ماذا يطول يا رعاكم الله؟ الحديث في هذا يطول. ولكن نقول جملة عامة - 00:09:03
ان كل علم يبتدأ فيه بصغار مسائله ثم يرتقى الى كباره على طالب العلم يبدأ في كل فن من الفنون باسهل ما فيها اسهل ما في يبتدأ بمثن مختصر فاذا اتقنه واستشرحه انتقل الى متن وسيط - 00:09:25
فاذا اتقنه واستشرحه على ضابط عالم معتبر انتقل الى ما هو اطول منه اه فاما في الاعتقاد فقد جرت العادة في بلادنا ان يبتدأ طالب العلم بالاصول الثلاثة ثم القواعد الاربع ثم كتاب التوحيد وثلاثتها لشيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه - 00:09:49
ثم بعد ذلك اه يقرأ الواسطية الحموية التدميرية وثلاثتها لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله هذا ليس نصا قطعيا فقد يقرأ الانسان مثلا التوحيد المفيد للمقريزي رحمه الله فيما يتعلق بالتوحيد العملي - 00:10:14
وقد يقرأ غير ذلك الامر في واسع لكن اهم شيء ان يبتدأ بالسهل ثم يرتقي شيئا فشيئا في درجات العلم واما في الفقه فينبغي للانسان ان يراعي فقه قومه وبلده - 00:10:32
فاذا كان في بلد يغلب فيه المذهب المالكي مثلا يبتدأ بمختصر من المختصرات الشائعة في بلده ثم ينتقل الى متن متوسط يرتقي

بعد ذلك الى مسائل الخلاف العالي وهذا لا يمنعه - 00:10:49
من ان يحرر المسائل ويتبصر بالادلة ليس هذا تمذهبا مذموما لا لابد لك يا طالب العلم من ان تدرس الفقه وفق يعني متن مذهبي لا لاجل التعصب للمذهب لكن لكي تضبط ترتيب المسائل ترتيبا فنيا - 00:11:07
وهذا لا يمنعك ان تلتزم بالنص والدليل والراجح وهذا يأتي شيئا فشيئا لكن لا تتصدى للشيء قبل اوانه ثم انه وهكذا قلت في كل فن من الفنون في السنة بالاربعين النووية ثم مثلا عمدة - 00:11:26
الاحكام لاحتوائها على ادلة ادلة من الصحيحين ثم بلوغ المرام ثم الاخبار وهكذا ويستشير الانسان اهل العلم ممن حوله في منهجيته ويجب الا يغيب عن البال معشر طلبة العلم ان يطلب الانسان الى جانب العلم ان يطلب معها السكينة - 00:11:46
والايمان فان العلم ليس ضراوة وليس العلم حربا بل العلم تقى من الله فاذا لم يثمر لك علمك تقوى من الله عز وجل راجع نفسك ولهذا يروى ان ام روى الامام احمد - 00:12:09
رحمهم الله انها كانت تقول يا بني اطلب العلم وانا اكفيك بمغزل وكان الفتى وهو بعده غلام صغير يذهب وتقول له امه انظر ام مربية مع انها لا لا تحمل قلما ولا تكتب في ورق ولا تحمل شهوة - 00:12:30
قالت يا بني خذ عشرة احاديث ثم انظر هل عملت بها ام لا فان عملت بها فازدد والا فلا تزدد من حجة الله عليك فيا معشر طلبة العلم يجب ان يستصحب طالب العلم الى جانب طلبه للعلم - 00:12:46
السكينة والايمان وارادة الله والدار الاخرة لا يتخذ من طلبه للعلم وسيلة للاستطالة على الناس او او اه حب التصدر او غير ذلك من حظوظ النفس فان هذا من اعظم المزالع التي يقع فيها طالب العلم وتذهب عنه بهجة العلم رونقا - 00:13:04
لكن اذا طلب الانسان العلم لله عز وجل اضاء قلبك اضاء قلبه بنور العلم والدليل وصار رحمة على الخلق ولم يعد شديدا عليه وصار سبب هداية افمن كان ميتا وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها - 00:13:28
تأمل في نفسك هل اورثك العلم حب الله ورسوله والمؤمنين ام ان العلم اورثك ضراوة وشدة وغلظة على المؤمنين. ان كانت الثانية ساعد حساباتك. واعلم انك لا تسير في الطريق الصحيح - 00:13:51
يجب ان يضبط طالب العلم معادلة دقيقة. وهو ان يكون قويا في الحق قويا في الحق رحيما بالخلق ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك هذا سؤال في الحقيقة لم افهمه وكان ثم ايضا سؤال مهم طرح يوم امس واجبت عليه اجابة اجمالية وهو استشكال آآ احد السائلين - 00:14:08
عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اه لم يعملوا خيرا قط وان في هذا دليل للمرجئة الذين اخرجوا العمل عن مسمى الايمان فكان الجواب الاجمالي عن مثل هذه شبهة ان يقال - 00:14:37
ان طريقة الراسخين في العلم هو رد المتشابه الى المحكم لا يمكن ان يضرب كلام الله وكلام رسوله بعضه ببعض. وقد دلت النصوص الصحيحة على ان العمل داخل في مسمى الايمان وجزء مسماه - 00:14:55
ولا يمكن ان تتعارض الادلة ولكن يجاب عن ذلك ايضا اجوبة تفصيلية. منها ان هذا المحتج قول النبي صلى الله عليه وسلم لم يعملوا خيرا قط هو لا لا لا يلتزم بظاهره - 00:15:14
بان مقتضى قوله لم يعملوا خيرا قط يتناول حتى حتى الايمان الذي في القلب لان الايمان الذي في القلب خير ام ام ليس بخير وهو لابد ان يقيد هذا الاطلاق ولابد ان يخصص هذا العموم - 00:15:32
فاذا اتفقنا على انه لا بد من تقييده وعدم اطلاقه فحينئذ يكون ايضا تقييده بالادلة الاخرى التي تدل على وجوب عمل القلب والتي تدل على وجوب عمل الجوارح من نفس الباب. سواء بسواء - 00:15:49
هذا الشيء ثم شيء اخر ايضا انه قد وردت الاحاديث في الصحاح من روايات حديث ابي سعيد وابي هريرة ايضا انه يخرج من النار طبعا في فيما تقدم كان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر تدرجا - 00:16:08
كان يقول اخرجوا من كان في قلبه اذ قالوا دينار ثم قال نصف دينار ثم قال مرة شعيرة ذرة خردلة ادنى ادنى كذا كذا حتى قالت

الملائكة لم يدع ابدا. يعني انه ما بقي خير - 00:16:28
فدل ذلك على ان خير المنسي لا يمكن ان يتناول حتى التصديق وقول لا اله الا الله فلما كان ذلك امرا متفقا عليه بين المختصين دل على انه ليس على اطلاق - 00:16:50
لكن نقول ثانيا انه قد ورد ايضا ما يدل على ان اولئك الذين اخرجوا من النار كانوا من اهل الصلاة فانه قد جاء في ذات الحديث رواياته ان الله تعالى يأمر الملائكة ان تخرج قوما لم يعملوا خيرا قط - 00:17:09
يسألون الله تعالى كيف نعرفهم؟ فيقول بمواضع السجود وهذا يدل على انهم قد عملوا ومن لغة العرب وسيأتينا في كلام ابي عبيد ما يدل على انهم ربما استعملوا النفي المطلق ولم يريدوا به جميع افراده - 00:17:27
تكون طريقة الراسخين في العلم الجمع بين الادلة وعدم الاقتصار او الابتسار او يعني اخذ دليل بقية الادلة بل النظر اليها مجتمعة بحيث يصدق بعضها بعضا قال المؤلف رحمه الله - 00:17:46
الحجة من السنة والاثار المتواترة في هذا المعنى من زيادات قواعد الايمان بعضها بعد بعضها بعد بعض وفي حديث منها اربع وفي اخر خمس الثالث تسع وفي الثالث تسع وفي الرابع اكثر من اكثر من ذلك - 00:18:08
فمن فمن الاربع حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان وفد عبد القيس قدموا عليه فقالوا يا رسول الله ان هذا الحي من ربيعة وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر - 00:18:28
السنا نخلص الا في شهر حرام امرنا بامر نعمل به وندعو اليه من وراءنا فقال امركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان ثم فسره لهم شهادة ان لا اله الا الله - 00:18:43
ان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تؤدوا خمس ما غنم وانهاكم عن الدبان والحنتم والمقير قال ابو عبيد حدثنا حدثناه حدثنا حدثناه عباد ابن عباد المهلبي قال حدثنا ابو ابو حمزة ابو جمرة - 00:18:59
حدثنا ابو جمرة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك. نعم الحمد لله رب العالمين. قد علمتم من قراءة الامس ان ابا عبيدة رحمه الله سلك مسلكا بديعا في بيان تكامل امر الايمان - 00:19:24
وان الايمان كان بادئ الامر بالاقرار الاقرار القلبي بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان النبي صلى الله عليه وسلم ظل على ذلك سنين في مكة يدعوهم - 00:19:41
ثم بعد ذلك جاءت الصلاة والزكاة وشرائع الدين فكان ذلك تابعا لعقد الايمان ليس زائدا عنه خارجا منه بل هو تابع له فلو انهم ابوا ما جاء بعد الاقرار ما استحقوا بذلك وصف الايمان - 00:19:55
وانما ظل الله ظل القرآن يكمل لهم خصال الايمان شيئا فشيئا واستدل بادلة القرآن على ذلك وكان من اخرها انساق الادلة الدالة على زيادة الايمان وانه لو كان الايمان مكملا - 00:20:15
بالاقرار لما كان لهذه الزيادة معنى. وهذا اه احتجاج قوي وجيه لا مناص للمخالف عن قبوله ثم انه ثنى بادلة السنة وقال انا نجد في السنة المطهرة ان النبي صلى الله عليه وسلم تارة يعرف الايمان باربع خصال وتارة بخمس وتارة - 00:20:31
وتارة باكثر مما يدل على ان عقد الايمان يزيد حلقة حلقة الى ان اكمل الله الشرع استدل بهذا الحديث الصحيح وهو حديث وفد بني عبد قيس الذين قدموا الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبروه بان بينه وبينهم هذا - 00:20:55
حي من مضر وانهم لا يصلون اليه الا في الاشهر الحرم. وسألوا مسألة حسنة بين لهم النبي صلى الله عليه وسلم انه يأمرهم في اربع ان يؤمنوا بالله ثم فسر لهم - 00:21:14
ذلك قال ان تؤمنوا بالله اتدرون ما الايمان بالله؟ شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تؤدوا خمس ما غنمتم. وهذا يدل - 00:21:29
على ان لفظ الايمان يتناول الاعمال فقد فسر الايمان بامور قلبية وامور عملية ونهاهم عن اربع عن هذه الاوعية التي ينتبذ بها وهي ما سمعتم الدب والحنكم والنقير والمقير هو القرع - 00:21:43

كانوا يجوفونه وييبسونه فيتخذونه اناء والحنكم نوع من الجرار الخظر والنقير ان يعمدوا الى جذع شجرة فينقروه ويجعله كالاناء والمقير هو ما يطلونه بالزفت او القار وانما نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الاوعية - 00:22:04

سرعة التخمر فيها فانه اذا وضع فيها ما ينتبد من ماء جعل فيه نقع تمر او نحوه فانه يسرع فيه التخمر والسكر فيحصل به سكر ولهذا نهاهم عن ذلك ثم انه جاء نسخ النهي - 00:22:29

ورفع النبي صلى الله عليه وسلم عن المسلمين ذلك وقال كنت نهيتكم عن الانتباه بهذه الاوعية ثم اذن لهم بذلك لما استقر في نفوسهم تحريم الخمر طيب هذا مثال اربع - 00:22:50

ثم قال ومن الخمس حديث ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت - 00:23:05

قال ابو عبيد حدثنا اسحاق ابن ابن سليمان الرازي عن حنظلة ابن ابي سفيان عن عكرمة ابن ابن خالد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك. نعم تارة - 00:23:23

وهو الاكثر يعمد المحدث فيبتدئ بالاسناد قبل المج وهذا هو الاعم الاغلب بان يكون حدثنا حدثنا الى ان يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم لكن كما ترون ها هنا يذكر الحديث مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم يلحقه باسناده فيقول حدثنا - 00:23:39

اي المشار اليه ما مضى الحديث الخمس حديث مشهور وهو حديث المباني الخمس. فتبين ان هذه المباني عدها النبي صلى الله عليه وسلم وعرف بها الاسلام لا يمكن ان تكون معارضة لما تقدم من ذكر الاربع ولا معارضة لما سيذكر بعد ذلك - 00:24:00

ومن التسع حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان للاسلام صونا ومنارا كمنار الطريق قال ابو عبيد هي ما غلظ وارتفع من الارض واحدة منها ان تؤمن بالله ولا تشرك به ولا تشرك به شيئا. واقامة الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان - 00:24:21

وصوم رمضان وحج البيت والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وان تسلم على اهلك اذا دخلت عليهم. وان تسلم على اذا مررت بهم فمن ترك من ذلك شيئا فقد ترك سهما من الاسلام. ومن تركهن فقد ولى الاسلام ظهره - 00:24:48

قد ولى الاسلام ظهره. قال ابو عبيد حدثنيه يحيى حدثنيه يحيى بن سعيد العطار عن ثوري بن يزيد عن خالد بن خالد بن معدان عن رجل عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم. نعم هذا الحديث بهذا الاسناد قد - 00:25:07

ضعفه نصر الدين الالباني رحمه الله لضعف يحيى بن سعيد العطار وليس يحيى بن سعيد القطان ولكنه قد اثبت الحديث بدون ذكري سعيد العطار هذا وانما بالرواية عن ثور ابن يزيد وقال انه قد آآ اخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي - 00:25:24

حديث صحيح بحمد الله ظن الجاهلون بوجوه هذه الاحاديث انها متناقضة لاختلاف العدد منها بحمد الله ورحمته بعيدة على التناقض انما وجوب وانما وجوهها ما اعلمتك من نزول الفرائض بالايمان متفرقا. فكلما نزلت واحدة واحدة الحق - 00:25:50

رسول الله صلى الله عليه وسلم عددها بالايمان. ثم كلما جدد الله له منها اخرى زادها في العدد. حتى جاوز ذلك السبعين كلمة كذلك في الحديث المثبت عنه انه قال الايمان الايمان بضعة وسبعون جزءا افضلها شهادة ان لا اله الا الله - 00:26:13

اماطة الاذى عن الطريق. قال ابو عبيد حدثنا ابو احمد الزبيري عن سفيان بن سعيد عن سهيل بن ابي صالح عن عبدالله بن دينار النبي صالح عن ابي هريرة بهذا الحديث - 00:26:35

وان كان زائدا في العدد فليس هو بخلاف ما قبله انما تلك دعائم واصول وهذه فروعها زائدات في شعب الايمان من غير تلك الدعائم. فنرى والله اعلم ان هذا قول اخر ما وصف به رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان لان العدد انما تناهى به وبه كملت خصاله - 00:26:49

المصدق له قوله قول الله تبارك وتعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي قال ابو عبيد حدثنا عبد عن سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب ان اليهود قالوا لعمر بن الخطاب رحمة الله عليه ورضي عنه - 00:27:13

انكم تقرؤون اية لو نزلت فينا لاتخذنا ذلك اليوم عيدا. فذكر هذه الاية فقال عمر اني لاعلم حيث انزلت واي يوم انزلت انزلت بعرفة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة قال سفيان واشكها قال يوم الجمعة - 00:27:33

يوم الجمعة ام لا قال ابو عبيد حدثنا يزيد عن حماد ابن سلمة عن عمار ابن ابي عمار قال تلى ابن عباس هذه الاية وعنده يهودي فقال اليهودي لانزلت هذه الاية فينا لاتخذنا يومها عيدا. قال ابن - 00:27:53

فانها نزلت في يوم عيد. يوم يوم جمعة ويوم عرفة قال ابو عبيد حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم عن داوود عن داوود ابن ابي هند عن الشعبي قال نزلت عليه وهو واقف - 00:28:10

حين اضمحل الشرك وهدم منار الشريعة وهدم منار الجاهلية ولم يطف بالبيت عريان وذكر الله جل ثناؤه اكمال الدين في هذه الاية وانما نزلت فيما يروى قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم باحدى وثمانين - 00:28:26

قال ابو عبيد كذلك حدثنا حجاج عن ابن عن ابن جريج فلو كان الايمان كاملا بالاقرار ورسول الله صلى الله عليه عليه وسلم بمكة في اول النبوة كما يقول هؤلاء ما كان للكمال معنى وكيف وكيف يكمل شيئا قد استوعبه - 00:28:47

على اخره يا لها من حجة بالغة هكذا قال ابو عبيد رحمه الله انه لو كان الاقرار مكملا لو كان الايمان مكملا بالاقرار بمكة لما كان لهذا الاكمال فائدة الله سبحانه وتعالى قد انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وبين يديه مئة الف او يزيدون اليوم - 00:29:07

اكملت لكم دينكم وهل الدين الا الايمان اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا دل ذلك على ان الاسلام ظلت توثق عروة عروة حتى اكتمل في ذلك المقام العظيم الذي هو في الواقع اجتمع فيه عيدان يوم جمعة - 00:29:33

يوم عظيم وهو يوم عرفة يعتاده المسلمون كل سنة في ذلك النعمة واكمل الله الدين كل ذلك دليل من السنة على ان بناء الايمان اه ظل يستكمل حتى اكتمل بجميع هذه الاشياء وليس بالاقرار وحده كما يدعي المرجئة - 00:30:00

فلو كان الايمان قد لما كان هناك حاجة الى ما بعده كله دين كما سماه الله تعالى وفي هذا اعظم حجة على المخالف في هذه المسألة تتأمل قول ابي عبيد فلو كان الايمان كاملا بالاقرار ورسول - 00:30:23

صلى الله عليه وسلم بمكة في اول النبوة كما يقول هؤلاء ما كان للكمال معنى وكيف يكمل شيئا قد استوعبه اي والله كيف يكمل شيئا؟ قد استوعبه واتى على اخره - 00:30:44

هذا بالنظر الى مجموع الدين كله لكن بالنظر الى الاحاد والافراد قد يكون ما يتعلق في شخص بعينه قد كمل الايمان بحسب ما بلغه من التكليف لو قدرنا ان امرأ امن بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:31:00

العهد المكي ثم مات وهو باق على الاقرار بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولعلنا نمثل لذلك في ورقة ابن نوفل فانه يكون قد مات على الملة ومات على الدين واتى بما امر به وكفى - 00:31:23

فهذا في حقه هو بشخصه وعينه ولو ان انسانا بني عبد الاشهد الذي كان على الشرك وهو في المدينة فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى احد وقع الايمان في قلبه وخرج وجاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:31:44

قتل في سبيل الله حتى اتوه وهو يتشحط في دمه يقرئ رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام. وهو لم يركع لله ركعة لان ذلك لم يمكن سيكون في حقه قد كمل - 00:32:05

قد كمل ما امر به اذ لم يفتح له ان ان يأتي بما بقي من شرائع الدين فرق في الحكم بين المعين وبين عموم الدين الدين والايمان يشمل قول القلب وعمل القلب وقول اللسان وعمل اللسان - 00:32:21

جميع الشرائع دين وايمان سواء منها ما كان عمليا او ما كان قوليا اعتقاديا قال ابو عبيد فان قال لك قائل فما هذه الاجزاء الثلاثة وسبعون قيل له لم تسمى لنا مجموعة فنسميها غير ان العلم - 00:32:40

نسميها غير ان العلم يحيط انها من طاعة الله وتقواه. وان لم تذكر لنا في حديث واحد. ولو ولو تفقدت الاثار لو لو متفرقة فيها. الا تسمع قوله في اماطة الاذى وقد جعله جزءا من الايمان. وكذلك قوله في حديث اخر - 00:33:03

حياء شعبة من الايمان وفي الثالث الغيرة من الايمان. وفي الرابع البذاذة من الايمان. وفي الخامس حسن العهد من الايمان فكل هذا من فروع الايمان ومنه حديث عمار ثلاث من الايمان الانفاق من الاقتار والانصاف من نفسك وبذل - 00:33:24

عن العالم ثم الاحاديث على العالم. على العالم ثم الاحاديث المعروفة عند ذكر كمال الايمان. نعم آآ ذكر ابو عبيد ايرادا واجاب عنه وهو ما تلكم الثلاث وسبعين او شعبة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:33:44

فاجاب رحمه الله بانها لم تذكر لنا مجتمعة مسجدها كما اتت لكنها يمكن التعرف عليها لتتبع الاثار وجمعها وقد انتدب لهذه المهمة الشريفة علماء معروفون كالبيهقي مثلا في شعب الايمان - 00:34:05

اشتغل كثير من العلماء في عد شعب الايمان في ديوان واحد ابهام النبي صلى الله عليه وسلم او اجماله لمثل هذه الجمل والاكتفاء ببعض الامثلة فيه حفز للامة على استنباطها - 00:34:24

من نصوص الوحيين. من جنس قول النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل ثم هو صلى الله عليه وسلم لم يسندها - 00:34:42

واما ما يوجد من الاحاديث في سرد الاسماء الحسنى فهذا باتفاق اهل المعرفة بالحديث من الادراج كأن النبي صلى الله عليه وسلم اراد من الامة ان تعمل فكرها واجتهادها في استنباط اسماء الله الحسنى من نصوص الوحيين - 00:34:55

حتى يبلغ بها العاد هذا القدر وكذلك شعب الايمان فلو شاء صلى الله عليه وسلم لعدها في ديوان واحد لكنه ترك استنباطها وجمعها وترتيبها للامة تجتهد فيها على مر العصور - 00:35:14

المستند في ذلك ان يرجع الانسان الى نص ودليل فمن بنى على دليل صحيح باعتبار شعبة من هذه الشعب من الايمان فقد احسن من انتهى الى ما علم واوى الى ركن شديد - 00:35:31

واما ما يحدثه المبتدعة من امور يدعون انها من الايمان يتقربون بها الى الله عز وجل فلا ولا كرامة ان الدين قد كمل بحمد الله وليس مزادا علنيا وليس لاحد - 00:35:47

ان يستحسن وان يبتكر وان يخترع ما يحلو له ويضيفه الى دين الله من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد - 00:36:04

فقد اوصد النبي صلى الله عليه وسلم باب البدعة فلا سبيل لاحد ان يتلاعب بالدين ولا ان يضيف اليه اضافة من عند نفسه بدعوى ان هذا شيء مستحسن وهذا شيء - 00:36:16

وهذا شيء يرقق القلوب وغير ذلك ديننا بحمد الله حصن حصين جناب منيع مجال للمزايدات فيه ان المبتدع يستدرك على رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا كأن المبتدع يستدرك على الله عز وجل قوله اليوم اكملت لكم دينكم - 00:36:30

كانما يقول بلسان حاله لا مقاله لم يكمل الدين ولم تتم النعمة ولهذا اضاف ما اضاف يجب الحذر ايها الاخوة الكرام من البدعة ودعاتها مهما ذوقوا مقالاتهم وسوغوها بالجمل المزخرفة والتعليلات التي تبدو مبهرجة للناس. فعلينا الاعتصام بالكتاب - 00:36:53

السنة ففي الصحيح غنية عن الضعيف اذا تبين لنا بحمد الله ان الدين وشعب الايمان تمت ولكن لا يخفى ان هذه الشعب ليست على حد سواء فان من هذه الشعب - 00:37:21

يذهب الايمان كله بذهابه قول لا اله الا الله الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم فاعلاها قول لا اله الا الله منها ما يذهب الدين كله بذهابه بقول لا اله الا الله - 00:37:39

ومنها ما لا يذهب اصل الدين لكنه يعرض تاركها للعقوبة كان يدع واجبا من الواجبات او يغشى محرما من المحرمات ومنها ينزله عن مرتبة الكمال دعا اماطة الاذى عن الطريق - 00:37:54

فليس من يميط الاذى عن الطريق في الايمان كمن لا يميط الاذى عن الطريق وبهذا يتبين لنا ان عندنا في الايمان ثلاث اصطلاحات ثلاثة اصطلاحات اصل الايمان والايمان الواجب والايمان الكامل - 00:38:19

ينبغي ان نميز بيننا لدينا في مسألة الايمان ثلاث اصطلاحات اصل الايمان والايمان الواجب والايمان الكامل فاصل الايمان هو الحد الفاصل بين الايمان والكفر يعني كما يقال الحد الادنى الذي بدونه يزول وصف الايمان - 00:38:37

وهو الاتيان بالشهادتين الاتيان بالشهادتين وعدم ارتكاب ناقظ علميا او عملي فمن اتى باصل الشهادتين ولم ينقض شهادته بالوقوع

في ناقض علمي او عملي فقد حقق اصل الايمان واستحق بذلك الجنة - 00:39:01
اما بدخولها دخولا اوليا هو اتى بما امر به او بان يكون مآله الى الجنة بسبب حسنة التوحيد اما الايمان الواجب فهو ان يضيف الى اصل الايمان فعل الواجبات وترك المحرمات - 00:39:27
وعليه قول الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ارأيت ان صليت المكتوبات صمت رمضان بعض الخصال ادخلوا الجنة؟ قال نعم قال الرجل والله لا ازيد على هذا ولا انقص - 00:39:47
ثم اجبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلح وابيه ان صدم وعده النبي صلى الله عليه وسلم بدخول الجنة بفعل الواجبات وقال في في كلامه واحللت الحلال وحرمت الحرام - 00:40:08
فوعده النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة بفعل ذلك لكن تم مرتبة اعلى من ذلك وهو ان يضيف الى اصل الايمان وفعل الواجبات فعل المستحبات والمروءات وان يضيف الى ترك المحرمات - 00:40:25
ترك المكروهات وخوارم المروءات فاذا فعل ذلك فقد اتى بالايمان الكامل اتى بالايمان الكامل هذا يدلنا على ان الايمان مراتب ودرجات وان اهله فيه متفاضلون وتأملوا يرعاكم الله قول الله عز وجل - 00:40:43
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا اذا من سيأتي ذكرهم كلهم من المصطفين من عباد الله قال فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله جميع هذه الاطباق الثلاثة كلهم من المصطفين - 00:41:06
لكنهم ليسوا سواء ومنهم ظالم لنفسه - 00:41:28